الرمز والمعنى بين المقصدية والمقبولية في الشعر العربي الحديث والمعاصر

– دراسة نماذج –

The symbol and meaning between Intentionality and acceptability In modern and contemporary poetry -a study of models

محمد سلماني[1] *، عبد الحليم ريوقي[2]

[1] مخبر الدراسات الأدبية والنقدية .جامعة البليدة2 (الجزائر)، em.semani@univ-blida2.dz

[2] مخبر الدراسات الأدبية والنقدية .جامعة البليدة2 (الجزائر)a.riougui@univ.blida2.dz

تاريخ الاستلام: 2024-01-29 تاريخ القبول: 2024-03-09 تاريخ النشر:2024-06-01

مُلخص البحث

هذه الورقة البحثية سلطت الضوء على الرمز والمعنى بين المقصدية والمقبولية في الشعر العربي الحديث والمعاصر – دراسة نماذج – من خلال الغوص في الشعر الحديث والمعاصر والبحث عن معاني ودلالات الرمز باعتباره ظاهرة فنية ذات أهمية لدى العديد من الشعراء ، وقد حرصوا على توظيفه في قصائدهم خدمة لآرائهم وغاياتهم ومحاولة توصيل أفكار للمتلقي و إقناعه ، ولعل وقوع الرمز بين مقصدية الشاعر ومقبولية القارئ قد شكل لنا نسقا جديدا في بناء القراءة للنص الشعري

الكلمات المفتاحية : الرمز ، المعنى، المقصدية ، المقبولية ، الشعر، الحديث ،المعاصر

Abstract:

This research paper shed light on the symbol and meaning between intent and acceptability in modern and contemporary poetry - a study of models - by diving into modern and contemporary poetry, and searching for the meanings and connotations of the symbol as an artistic phenomenon of importance according to many poets . These poets were keen to employ it in their poems to serve their opinions , goals and try to convey ideas to the recipient in order to convince him; perhaps the position of the symbol between the intention of the poet and the acceptability of the reader , formed a new pattern for us in constructing the reading of the poetic text.

* المؤلف المرسل: محمد سلماني

Keywords: symbol,meaning. intentionality, acceptability, modern .contemporary .

مقدمة

شكل التجديد في الشعر العربي الحديث والمعاصر تحولا كبير على مستوى القصيدة العربية الحديثة والمعاصرة ، لما طرأ عليها على المستوى الشكل والمضمون مواكبة لتغيرات والتطورات التي شهدها الشعر العربي الحديث والمعاصر، وهذا ما يعرف بالحداثة في الشعر العربي الحديث والمعاصر التي أحدثت ثورة كبيرة في الأدب ، وهي التي خرجت عن القواعد الفنية والأدبية القديمة التي كان يمتاز بها الشعر مما جعل العديد من الشعراء يواكبون هذا التطور، ويعتبر الرمز سمة من سمات الحداثة في الشعر العربي الحديث والمعاصر ، وقد لعب هذا الأخير دورا هاما في الأدب العربي المعاصر مما جعل العديد من الشعراء يبدعون في استحضار ورسم صور شعرية رائعة وإبداعات فنية وأشكال جديدة باعتباره جزء من التراث الإنساني عامة ومن التراث العربي خاصة ، فالرمز لا يكتفي بمدلول واحد بل ينتقل بالقارئ من مستوى مباشر إلى معاني ودلالات خفية تكمن وراء الكلمات ، ويقوم كذلك باستكمال ما عجزت اللغة العادية عن توضيحه وهو من الظواهر الفنية البارزة في الشعر العربي الحديث والمعاصر، ولعل الشعر الجزائري غني بالرموز لما يحتويه من إبداعات لشعراء رسموا صور شعرية رائعة صنعت الفارق من خلال إنتاج أدبي جعل من الرمز سمة فنية في القصيدة، وقد ذهب الشعراء المعاصرون استعمال واستخدام الرمز في نصوصهم الشعرية من أجل تغذية قصائدهم بالدلالات والإشارات والتي تضفي الايحاء والدلالة الغير مباشرة

تعريف الرمز :

تكاد تُجمِعُ التعاريف التي سيّجت مدلول الرمز على أنّ نواة هذا المفهوم ترتكز على الإيحاء ، فهو " ما يسمح للمتلقي باستشفاف وتأمّل ما وراء النّص من معانٍ خفية وموحية"[1]، وممّن أطّر الرّمز ضمن إطار سيكولوجي محمد غنيمي هلال الذي " ربط بين الرّمز وما يثيره من دلالات ترتكز على الإثارة النفسية للمتلقّي، التي لا تحصل إنْ كانت اللغة المُعتمَدة في الإبداع لغة مباشِرة صريحة"[2]، ولعلّ هذا التوجّه في تحديد مفهوم الرّمز نبع من تراكم الدراسات السيكولوجية واللسانية في بدايات القرن العشرين، ممّا جعل هذه المقاربات العلمية محلّ اهتمام من لدن النّقاد والباحثين في مجال تحليل الرمز.

فعلى صعيد بنية الرّمز تكمن مكوّناته في شكل مستويات، إذْ" هو تركيب لفظيٌّ ناتج عن تلازم مستويين؛ الأوّل يتجسّد في الصّورة الحسّية التي تعمل على مَنْوَلتهِ لسانيا، وتطْبيعه حسّيا، بينما المستوى الثاني يرتكز على التعالق الدلالي الذي يكثّف أيقونة الرّمز، ويشكّل المستوى التّجريدي فيه، رابطا إيّاها بصور ذهنية يستحضرها المتلقّي"[3]، ومن خلال هذه التعاريف نستشف أنّ الرّمز هو المعني الخفي وراء الكلمة يتطلب تعمقا وتمحيصا دقيق لمعرفة مقصدية الشاعر أو الكاتب داخل النص من خلال السياق العام للنص.

فالرّمز بما يتمتّع به من كينونة ذات بعد سيميائي، اكتسب تلك الشحنات الدلالية المتعدّدة ؛ الاجتماعية والثقافية والتاريخية والعلمية والطبيعية....التي تتجاوز المكوّن اللساني إلى ما بعده من المكونات المذكورة، وهذا ما كرّسته الرؤية النقدية الحداثية، فسِمَةُ الرّمز في النّص الأدبي عموما والنّص الشّعري خصوصا هو العمل على تداعي الأفكار لدى المتلقّي، وبالتالي يحدث عنده تخلُّقٌ لنصٍّ موازٍ للنصّ الشعري المُتلَقَّى، وهذا ما أكّده أدونيس حينما رأى أنّ الرمز هو" لغة اللاّمُنتهى، وقصيدة تنهض على اللغة الأولى للقصيدة المقروءة، وأيقونة تَعبرُ بوعي المتلقّي إلى عوالم وفضاءات تخترق المحدود، وتضيء عتمة اللاّمَعْنى، وتمنع تكدّس اللغة"[4]، فالمتلقّي يصل إلى هذا كلّه من خلال استراتيجية التّأويل التي تُفضي به إلى مدلولات تُحِيلُه من مدلول إلى مدلول بحيث يخضع هذا النشاط التأويلي إلى قدرة وكفاية المتلقّي في بلوغ دلالات الرّمز، حيث إنّ المتلقّي لا ينشغل بالّرمز كبنية لسانية بمعزل عن سياقها النّصي الدّاخلي والخارجي؛ بل ينطلق من جزئيات نصّية لبناء سياق عامٍّ للرمز مستعينا بما يملكه من معارف، وما يحشده ذهنيا من أدواتٍ نقدية.

ويظهر أنّ عملية إدراك الرمز منوطة بحيثيات السياق للموضوع المُدرَكِ، وهو ما ذهب إيه مصطفى ناصف في قضية قصدية الرّمز ووظيفته في نطاق النّص الإبداعي، فقد رأى بأنّ الرمز "يُستعمل للدّلالة على المثال ، كأن يعبر فرد عن طبقة ينتمي اليها ، وقد يراد بها إبانة القليل عن الكثير ، أو الجزء عن الكل ، ومدار ذلك على العمليات الذهنية التي تحاول ربط العلاقات بين الرمز والمرموز، في نسق سيميائيٍّ يخضع لمنوال المواءمة في ضوء علاقة المشابهة والمقارنة والتناظر"[5]، فالإيحائية في الرّمز ليس معناها تشظّيه الدلالي، بل هي ومضات تحفّز ذهن المتلقّي للبحث في شبكة العلاقات الدلالية للرمز، واستدعاء المحمولات الاجتماعية والثقافية والطبيعية والتاريخية... بما يُتيح

لهذا المتلقّي أن يكتشف المعاني والدلالات القابعة في بنية الرمز اللسانية، التي تشتغل ضمن تسييقٍ إبداعيٍّ وظّفه الكاتب في نصّه الشّعري.

وبهذا يكون قد اتفق جميع النقاد على أن الرمز هو الإشارة والإيحاء والإيماء لمعنى باطن نبحث عنه وراء النص، فالرمز هو تقليص لقصة أو عصر أو حادثة بكلمة واحدة ترمز لها.

أنواع الرمز:

1/ الرمز الأدبي :

لعلّ الشعر العربي القديم لم يكن يتمتّع بالرمز كما هو الشّأن اليوم، باعتبار أنّ الشاعر العربي القديم اعتمد المباشرة في لغته، فهو ينسج نصّه الشعري وفق خرق النظام اللغوي المتعارف عليه، بما يتيحه له التصوير الفنّي الذي ينبني على المجازات والاستعارات والتشبيهات..، بينما في الشعر الحديث والمعاصر صار الرمز من العناصر الفنّية التي لها حضورها في النّص الشعري، ليؤثّث بذلك الشاعر العربي المعاصر خطاباته الشعرية بالرمز على اختلاف تقسيماته، وفي هذا السّياق يربط عزالدين إسماعيل "الرمز الأدبي بالتجربة الشعورية التي يعيشها الشاعر، والتي تمنح الأشياء مغزى خاصا، وليس هناك شيء في ذاته أهمّ من أيّ شيء إلا بالنسبة للنفس وهي بؤرة التجربة فعندئذ تتفاوت أهمية الأشياء وقيمتها وعند استخدام اللغة في الشعر استخداما رمزيا لا تكون هناك كلمة أصلح من غيرها لتكون رمزا "[6]، ومن هنا يظهر أنّ توظيف الرمز محوم بالتّجربة الشّعرية التي يعيشها الشّاعر، وغير بعيد عن هذا نلحظ في النص الشعري الذي أنتجه محمود درويش تلك الاحتفائية بالرمز الذي طغى على الشعر الدرويشي، ولذلك مبرّراته الفنّية، فتجربة درويش ومن معه من شعراء القضية الفلسطينية كسميح القاسم وغيره متحت من دلالات الرمز وعملت على توظيفيها توظيفا يغري المتلقّي بالنبش في تراث فلسطين، والبحث في مطاوي التاريخ والجغرافيا للشعب الفلسطيني.

2/الرمز الديني والصوفي :

يعد التراث الصوفي من أهم المصادر والمنابع التي ارتكز عليها الشعر العربي الحديث والمعاصر مستقيا منها الصورة الأدبية والموضوعات التي عبرت عن تجربته الشعرية، وقد أضفى على العمل الأدبي جمالية فنية راقية وقد سعت الصوفية للدلالة على معانيها مستعملة الوصف والغزل والمدح، فالرمز الدّيني والصّوفي من الرّموز التي نالت حظوتها في السياق الأدبي الشعري، وذلك "لِغنى أيقونة

الرمز الديني والصوفي بالدلالات ذات الأبعاد الفنّية والإنسانية والوجودية والذّوقية. التي تُسعِفُ المبدع في التعبير عن عوالمه ومكنوناته"[7]، وقد استخدم الرمز الصوفي أقطاب الصوفية معبرين عن خصوصياتهم، وهكذا انتشر واشتهر وصار معروفا لدى أهل التصوف والدين بالمصطلحات الصوفية أو الألفاظ الصوفية، والمعروف لدى العامّة أنّ الصوفي يعبّر عن مشاعره بلغة الإشارة والإيحاء والخيال بعيدا عن الوضوح باعتبار أنّ التصوف هو نزوع ذاتي تأملي في الخلق.

3/ الرمز الأسطوري :

يعد أحد المنابع والمصادر اللاشعورية التي يلجأ إليها الفنان لرسم صورة فنية معتمدا على الخيال الواسع ويعتبر الرمز الأسطوري الأكثر انتشارا وشيوعا في الأدب العربي الحديث والمعاصر متعدد الدلالات التي اقتبسها الشاعر من مصادر ومنابع كثيرة ومختلفة فبعضها من التراث العربي القديم وأخرى من الحضارة اليونانية أو الحضارة البابلية ولعل أكثر الرموز الأسطورية المتداولة في الشعر العربي مثلا :عشتار، السندباد، شهريار ، سيزيف ، تموز، .....إلخ، والرمز الأسطوري "عادة ما ينبع من الحدس الذي يلوذ باللحظة الحاضرة ويستقر في التجربة المباشرة ، مقتنصا من خلالها انطباعا كليا مشوبا بالانفعال"[8]، وطالما هرع شعراء العصر الحديث والمعاصر لهذا النوع من الرموز الذي كفل للنص الشعري المعاصر التأثيث الدلالي المطلوب، ورسم خطّا رمزيا للشعر ، معلنا بذلك اتكاء الشاعر المعاصر على التراث الأسطوري الذي يشكّل في نهاية الأمر نسقا معرفيا كان جزءا من التاريخ الحضاري والثقافي للبشرية.

4/ الرمز التراثي :

يعد هذا من أكثر الرموز الموجودة في الشعر العربي الحديث والمعاصر لأنه يجعل الشاعر أو الكاتب يبدع في استدعاء هذا النوع من الرموز من شخصيات وعادات وتقاليد ورثناها عن السلف معتمدا على المصادر التراثية القديمة ، ويشير علي عشري **أن** "توظيف الرمز التراثي في العمل الشعري يضفي عليه عراقة وأصالة ويمثل نوعا من امتداد الماضي في الحاضر ، وتغلغل الحاضر بجذوره في تربة الماضي الخصبة المعطاء، كما أنه يمنح الرؤية الشعرية نوعا من الشمول والكلية ، إذ يجعلها تتخطى حدود الزمان والمكان ويتعانق في اطارها الماضي مع الحاضر"[9] وهذا يدل على أن قيمة التراث تتجلى في أن يعطينا ويمدنا بمجموعة من الأفكار والقيم والمبادئ التي تساهم في توجيه

سلوكياتنا وترشدنا لإعادة بناء إنسانيتنا وعلاقاتنا بهذه الأرض وهذا معنا أن هذه العادات والتقاليد والأساطير والشخصيات ليست نصوص جامدة نستحفظ بها في المصادر القديمة وإنما ذخير قومية وجب علينا الوقوف عندها واكتشافها واستثمارها واستغلالها لأجل إعادة بناء الإنسان الحداثي وربط علاقته بالأرض.

في حين نجد أن "**رينيه ويلك" و"أوستن وارين**" يقسم الرمز إلى ثلاثة أنواع وهي الرمزية التراثية ، الرمزية الخاصة ، الرمزية الطبيعية ويمكن ملاحظة بروز الرمز التراثي كظاهرة في الشعر العربي الحديث وهو الذي يلبي حاجات عديدة يحددها علي عشري زايد على المستوى الفني بالموضوعية والدرامية وغنى التراث .وعلى المستوى الثقافي بإحياء التراث وتأثرا بالشعر الغربي وتواصل مع الثقافات الانسانية وعلى المستوى السياسي والاجتماعي بتجنب القهر والاضطهاد وعلى المستوى القومي بالارتداد إلى الجذور ضد الغزو الأجنبي وعلى المستوى النفسي بالهروب من غربة الحاضر إلى عالم حلمي"[10] ولعل هذا جعل الشعر ينخرط في معركة القديم ويقف إلى صف القيم الإنسانية ويحارب القهر والجوع والطغيان والفساد والتخلف ويدعو إلى العدالة والحرية والتقدم والتسامح ويبشر بمستقبل مشرف مشكلة هذه القيم التجربة الشعرية برؤيا خالدة

ويمكن القول أن الشاعر المبدع هو الذي يحسن التفاوض في استدعاء الشخصيات التراثية وتوظيف العادات والتقاليد والتحاور مع الأحداث والوقائع لبناء نص شعري.

5/ الرمز التاريخي :

المقصود منه توظيف شخصيات تراثية تاريخية وأحداث تاريخية ومحاولة ربطها بالواقع لأن الشاعر هدفه إعادة إحياء التراث وتوظيفه في النص الشعري بشكل يمتزج بين الماضي والحاضر والمستقبل، وإلى ذلك أشار علي زايد عشري إلى أنّ "الأحداث والشخصيات التاريخية لا يمكن أن تكون مجرد ظواهر كونية عابرة تنتهي بانتهاء تاريخيتها، بل اللحظة الواقعية لها تجعلها تعبر الزمن خطّيا، وتنشئ واقعا جديدا يستحضره المبدع والمتلقّي على حدّ سواء، ودليل ذلك البطولات التي سطّرتها شخصيات تاريخية، وحوادث كان لها أثرها في السياق التاريخي، ستدخل إلى عالم الترميز وتتصيّر بفعل التاريخ أيقونة تنتمي إلى الحقل السيميائي الرمزي الذي يسلِمُ المتلقي المعاصر لتأويلات وتفسيرات لهذا الرمز التاريخي تتجدّد بتجدّد مقروئية النّص الشعري"[11]، وقد أشارت إلى أن توظيف

بعض الأحداث التاريخية أو الأماكن بقولها : " نقصد بالتوظيف الرامز لبعض الأحداث التاريخية أو الأماكن التي ارتبطت بوقائع تاريخية معينة ....وغيرها "[12] وهنا نقصد استحضار لأحداث تاريخية وأماكن ضاربة في القدم تخدم الموضوع الذي يريد الشاعر التعبير عنه

6/ الرمز الطبيعي :

تعتبر الطبيعة مصدر إلهام للشعراء، ولطالما سلبت عقولهم وأفئدتهم بسحرها وجمالها، كما كانت مرفأ لقصائدهم وأشعارهم ، واتخذوا من عناصرها رموزا لأفكارهم فلا نجد شاعر وإلا انتزع واستخرج من الطبيعة رموزا ليوظفها في المنجز الشعر أو النص الإبداعي .

وقد قسم أمبيرتو إيكو العلامات الى ثمانية عشر نوعا : " منها العلامات الطبيعية ، ويقصد بها ما في الطبيعة من شجر وماء وجبال .....الخ وقد وظف منها الكثير في المتن الشعري إلا أن الذي استبد وطغى على مساحة أكبر ، وبشكل يستعي أن نقف عنده ، علامات ثلاثة : النخل والمطر والصفصاف "[13].

الرمز والمعنى بين المقصدية والمقبولية :

إن توظيف الرمز في الشعر العربي الحديث والمعاصر جمالية فنية تتسم بها القصيدة العربية بحيث يحاول الشاعر استلهام أو استدعاء الرموز بكافة أنواعها ليوظفها داخل القصيدة ويعيد إحيائها ، ولكن يقع توظيف هذه الرموز بين مقصدية الشاعر ومقبولية الملتقى ، وتعد القصدية وسيلة من الوسائل العديد لشاعر من أجل الوصول إلى هدف أو معنى معين ، والمقبولية هو أن النص يكون مقبول لدى القارئ ويحاول القارئ فهم مقصدية محتوى النص من خلال ما سعى الشاعر إلى إيصاله ، ولعل الرمز من بين الوسائل التي يستعملها الشاعر للوصول إلى أهداف معينة يحاول إيصالها للقارئ فالرمز خارج سياق النص يقصد به معنى معين وداخل سياق النص يحاول الشاعر توظيف في السياق العام للنص وما يفهمه الملتقى ربما يكون قصد غير الذي قصده الشاعر أو يوافقه في القصد أو ينزاح عنه تماما وبالتالي الرمز يقع بين مقصدية الشاعر ومقبولية القارئ

ولعل الكثير من الشعراء الذين استعملوا الرمز لتعبير عن دلالات داخل القصيدة الشعرية ومن بين هؤلاء نجد سميح القاسم يقول في قصيدته " الموت يشتهيني فتيا ":

يعبر الريح جبيني

والقطار

يعبر الدار ، فينهار الجدار

بعده يهوى الجدار

وجدار بعده يهوي

وينهار جدار

تعبر الريح جبيني

ويميد البيت بالضجة

آه– أنقذيني

إنني أسقط يا أمي

تعالي... أنقذيني

إنني أغرق في قاع المحيط

وكلاب البحر من حولي

ومن حولي يدور الأخطبوط

وأنا أعلم أن الموت

يا أمي

فتيا يشتهيني

فتعالي واشتريني

أنقذيني

أنقذيني [14]

وظف الشاعر في هذا المقطع الشعري العديد من الرموز الشعرية التي ساهمت في ترابط المقطع الشعري فنيا وجماليا (البحر، الكلاب، أخطبوط) مما أدى إلى تشكل صور رمزية جمالية ساهمت فنيا في انسجام المقطع الشعري (تعبر الريح جبيني، كلاب البحر من حولي، ومن حولي يدور الأخطبوط)، وقد أضفى الرمز دلالة فنية جميلة جعلت من ترابط القصيدة

ونجد كذلك محمود درويش من الشعراء الذين وظفوا الرمز في فصائدهم معبرا عن دلالات داخل القصيدة حيث يقول:

رأيت على الجسم أندلس الحب، والحاسة السادسة

على دمعة بائسة

أعادت له قلبه

وقالت: يكفيني الحب ملا أحب

يكلفني حبه ....

وننادي، يا رب الأرباب ونام القمر

على خاتم ينكسر

وطار الحمام [15]

وظف الشاعر محمود درويش من خلال هذه المقاطع لفظة الأندلس محاولا ربطها بالحب والشوق والحنين وكأنه يريد استحضار أيام زمان الأندلس وحلاوته الجميلة، وقد وظف الرمز التاريخي الأندلس معبرا عن خلجات صدره ووجدانه وعاطفته مبحرا في رومانسيته ومحاولا الهروب من الواقع والأليم مستحضرا الرمز التاريخي ليريح النفس ويعود إلى الأيام الجميلة وحلاوة الزمن عبر سفينة الأندلس

يعد نزار قباني من الشعراء الذين وظفوا الرمز التاريخي في شعره حيث في قصيدته "الشعر الأرض المحتلة : "

نحن الضعفاء وأنت المنتصر الغلاب

نحن الفقراء وأنت الرزاق والوهاب

نحن الجبناء، وأنت الغفار التواب

شعراء الأرض المحتلة...

ما عدا الأعصاب يأعصاب

حرمات القدس قد انتهت

وصلاحا لدين من الأسلاب

ونسمي أنفسنا كتابا[16]

في هذا المقطع الشعري وظف الشاعر شخصية صلاح الدين فاتح القدس كرمز تاريخي بحيث جسد الشاعر صورة صلاح الدين مشكلا بنية محورية في خطاب الشاعر، لأن صلاح الدين يعبر عن القوة المقاومة والإصرار والعزيمة

ولعل الشاعر الجزائري عثمان لوصيف من بين الشعراء الذين كان الرمز سمة من سمات شعرهم تعبيرا عن غاياته وآرائه مستحضرا الرمز بأنواعه بشتى متونه الشعرية حيث يقول:

إنه الطوفان

هاتي يدك اليمنى

إركبي الفلك معي واستبشري [17]

يوظف عثمان لوصيف في هذه الأبيات حادثة الطوفان العظيم وموقف نوح عليه السلام منه، مستحضرا نوح عليه السلام كرمز للسلام والنجاة وقد أشار إلى ذلك بالطوفان، والمتتبع لشعر عثمان لوصيف يجده أن توظيف الرمز شكل دلالة وجمالية فنية أضفت على الشعر ميزة خاصة جعلت منه يرسم صورة شعرية رائعة ويقول كذلك :

لا أمل في هذه الدنيا الزائلة

فلنعمل للآخرة حتى نفوز برضا الله

ونحن خير أمة أخرجت لناس

وما حاجتنا إلى هذه العلوم المضللة والمعقدة ؟

وامعتصماه وامعتصماه

تصرخ فلسطين

أسمع الفصحى تنادي

أنقذوني .....أنقذوني

بيوت الله عامرة

ولا يستجاب دعاؤنا

حين نخسر المعركة [18]

وظف عثمان لوصيف في هذه المقطوعة الشعرية المعتصم بالله بقوله " وامعتصماه " على اعتبار أن المعتصم بالله هو الرجل الوحيد الذي سيحرر فلسطين ويقول : تصرخ فلسطين ، أنقذوني أنقذوني ، ولعل المعتصم بالله هو رمزا للعدالة والمساواة والقوة ، وقد اعتبر الشاعر أن هذه العدالة والقوة قد فقدت في هذا الزمان الذي ساده الظلم والعبودية والكراهية والقتل راجيا المعتصم بالله تحرير فلسطين من الاستعمار الصهيوني، وصولا إلى عزالدين مناصرة الذي كان هو الآخر يوظف الرمز في شعره حيث يقول:

سأكون جاهزا لإطلاق النهر
إذا أمر السيد
أما إذا لم يأمر
فسأذهب إلى مقهى الأندلس
أدق كأسي بكأس طارق بن زياد
وأقول: اتبعيني أيها المدينة
نطلون الكرمل، غيمة ساحلية/
وعيناه اشتياق اليد في الليالي الراعفات/
لأفاعي المساء [19]

وظف الشاعر شخصية القائد المسلم طارق بن زياد معتبرا إياه رمزا للبطولات والفتوحات والقوة والريادة، عازما على أنه الشخصية القوية الصلبة التي زرعت بذور الإسلام من بوابة الأندلس كسيدا حضرة جديدة، متمنيا أن يكون مثل طارق بن زياد، وأن يعثر على إنسان مثله مدركا في نفس الوقت أن الإنسان العربي وحقيقته وما يتعرض له من تنكيل وظلم من حكامه.

خاتمة :

يظهر ممّا سبق طرحه أنّ توظيف الرمز في الشعر العربي الحديث والمعاصر أصبح سمة من سمات الحداثة الشعرية التي مست القصيدة العربية، وقد تعددت دلالة الرمز في الشعر العربي الحديث والمعاصر مشكلا جمالية فنية إبداعية صنعت الصورة الشعرية التي رسمها الشاعر، ويبقى معنى الرمز

محصورا بين مقصدية الشاعر ومقبولية القارئ على اعتبار تعدد القراءات للرمز ومن جملة النقاط التي يمكن استخلاصها من هذه الورقة البحثية ما يلي:

–يسعى الرمز في وظيفته إلى تكثيف الصورة الشعرية وإغنائها كما يزيد من الأبعاد الجمالية للقصيدة

– لقد سادت ظاهرة توظيف الرمز في الشعر العربي الحديث والمعاصر بشكل كبير وهذا نظرا لرؤية الشاعر في التعبير عن أرائه وغاياته التي يود الوصول

–توظيف الرمز في القصيدة العربي أصبح سمة من سمات التجديد في الشعر العربي الحديث والمعاصر

–نزوح العديد من الشعراء إلى استخدام الرمز لتشكيل صورة جمالية وفنية من خلال تقليل الألفاظ وتكثيف المعاني والدلالات

– توظيف الرمز في القصيدة العربية يؤدي إلى تعدد الدلالات والقراءات لنص الواحد

– الرمز ومعناه يبقى محصورا بين مقصدية الشاعر ومقبولية القارئ .

هوامش البحث:

[1] ينظر مصطفى سعدي ، البنيات الأسلوبية في الشعر العربي الحديث ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، مصر ، دط ، دت ، ص71

[2] ينظر محمد غنيمي هلال ، الأدب المقارن ، دار العودة ، بيروت ، لبنان ، ط3، ص 298

[3] ينظر محمد فتوح أحمد ، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر ، دار المعارف مصر ، ط3 ، 1984، ص204

[4] ينظر مصطفى سعدي ، البنيات الأسلوبية في الشعر العربي الحديث ، ص71

[5] مصطفى ناصف ، الصورة الأدبية ، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ،ط3 ، 1983 ، ص152

[6] عزالدين اسماعيل ، الشعر العربي قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية . ص198

[7] أمينة التجاني ، جماليات الرمز الصوفي الجزائري –خمرية أبي مدين شعيب نموذجا –، مطبعة مزوار ، الوادي ، الجزائر ، ط 1، 2003 ، ص17

[8] عبيدة السبطي ، نجيب بخوش ، مدخل الى السيميولوجيا ، دار الخلدونية للنشر والتوزيع ، القبة القديمة ، الجزائر ، ط1 ، 2009 ، ص102

[9] زايد علي عشري ، عن بناء القصيدة العربية الحديثة ، دار الفصحى ، القاهرة ، مصر ، 1978 ، ص111

[10] رماني ابراهيم ، الرمز في الشعر العربي الحديث ، مجلة حوليات جامعة الجزائر ، جامعة الجزائر 2 ، ديوان الوطني للمطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1988/1987 ، ص 34

[11] ينظر علي زايد عشري ، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر ، 1978 ، ص120

[12] نسيمة بوصلاح ، تجلي الرمز في الشعر الجزائري المعاصر ، دار هومة لنشر والطباعة ، الجزائر ، ط1 ، 2003 ، ص141

[13] نسيمة بوصلاح ، تجلي الرمز في الشعر الجزائري المعاصر ، ص102

[14] سميح القاسم ، الديوان ، دار العودة بيروت ، لبنان ، 1987 ، ص204

15 محمود درويش ، الأعمال الشعرية الكاملة ، دار الحرية للطباعة والنشر ، بغداد ، العراق ، 2000

16 نزار قباني ، الأعمال الشعرية الكاملة ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1978،ص774

17 عثمان لوصيف ، ديوان نمش وهديل ، دار هومة ، الجزائر ، (د.ط) ، 1997 ، ص77

18 عثمان لوصيف ، ديوان كتاب الإشارات ، دار هومة الجزائر ، (د، ط)، 1999، ص112

19 مناصرة عزالدين ، الدم في الحدائق ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، مصر ، ص490

قائمة المصادر والمراجع:

مصطفى سعدي ، البنيات الأسلوبية في الشعر العربي الحديث ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، مصر ، دط ، دت .

محمد غنيمي هلال ، الأدب المقارن ، دار العودة ، بيروت ، لبنان ، ط3.

محمد فتوح أحمد ، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر ، دار المعارف مصر ، ط3 ، 1984.

عزالدين اسماعيل ، الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر ، ط3 ، 1966.

مصطفى ناصف ، الصورة الأدبية ، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ،ط3 ، 1983 ، ص152

أمينة التجاني ، جماليات الرمز الصوفي الجزائري –خمرية أبي مدين شعيب نموذجا –، مطبعة مزوار ، الوادي ، الجزائر ، ط 1، 2003.

عبيدة السبطي ، نجيب بخوش ، مدخل الى السيميولوجيا ، دار الخلدونية للنشر والتوزيع ، القبة القديمة ، الجزائر ، ط1 ، 2009 .

زايد علي عشري ، عن بناء القصيدة العربية الحديثة ، دار الفصحى ، القاهرة ، مصر ، 1978 .

رماني ابراهيم ، الرمز في الشعر العربي الحديث ، مجلة حوليات جامعة الجزائر ، جامعة الجزائر 2 ، ديوان الوطني للمطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1988/1987 .

علي زايد عشري ، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر ، 1978.

نسيمة بوصلاح ، تجلي الرمز في الشعر الجزائري المعاصر ، دار هومة لنشر والطباعة ، الجزائر ، ط1 ، 2003 .

سميح القاسم ، الديوان ، دار العودة بيروت ، لبنان ، 1987 .
محمود درويش ، الأعمال الشعرية الكاملة ، دار الحرية للطباعة والنشر ، بغداد ، العراق .
نزار قباني ، الأعمال الشعرية الكاملة ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1978.
عثمان لوصيف ، ديوان نمش وهديل ، دار هومة ، الجزائر ، (د.ط) ، 1997.
عثمان لوصيف ، ديوان كتاب الإشارات ، دار هومة الجزائر ، (د، ط)، 1999.
مناصرة عزالدين ، الدم في الحدائق ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، مصر .